لم يزل كذلك فذكر الامام احمد ان قول القائل القرآن مخلوق يتضمن القول بان علم
الله مخلوق وان اسماءه مخلوقة لان ظهور عدم خلق هذين للناس ابين
من ظهور عدم القول بفساد اطلاق القول بخلق هذين ولو كان القرآن
اسما لمجرد الحروف والاصوات لم يصح ما ذكره الامام احمد من الحجة فان خلق
الحروف وحدها لا يستلزم خلق العلم وهكذا القائلون بخلق القرآن انما
يقولون بخلق الحروف والاصوات في بعض الاجسام لان هذا هو عند
هم القرآن ليس للعلم عندهم داخلا في مسمى القرآن ولهذا لما قال له الاثرم فمن
قال القرآن مخلوق وقال لا اقول اسماء الله مخلوقة ولا علمه لم يزد على هذا
اقول هو كافر فقال هكذا هو عندنا ثم استفهم استفهام المنكر فقال نحن نحتا
ج ان نشكك في هذا القرآن عندنا فيه اسماء الله وهو من علم الله فمن
قال مخلوق فهو عندنا كافر فاجاب احمد بانهم وان لم يقولوا بخلق اسمائه
وعلمه فقولهم يتضمن ذلك ونحن لا نشك في ذلك حتى نقف فيه فان ذلك
يتضمن خلق اسمائه وعلمه ولم يقبل احمد قولهم القرآن مخلوق وان لم يدخلوا
فيه اسماء الله وعلمه لان دخول ذلك فيه لا ريب فيه كما انهم لما قالوا القرآن
مخلوق خلقه الله في جسم لكن هو المتكلم به لان ذلك الجسم لم يقبل ذلك منهم لانه من
المعلوم انه انما يكون كلام ذلك الجسم لا كلام الله كما تضاف جوارح العبد وغيرها فانه
يفرق بين نطقه وبين انطاقه لغيره من الاجسام وقال احمد فيه
اسماء الله وهو من علم الله ولم يقل فيه علم الله لان كون اسماء الله في القرآن يعلمه كل احد
ولا يمكن احد ان ينازع فيه واما اشتمال القرآن على العلم فهذا ينازع فيه من يقول
ان القرآن هو مجرد الحروف والاصوات فان هؤلاء لا يجعلون القرآن فيه
علم الله بل والذي يقولون الكلام معنى قائم بالذات الخبر والطلب وان معنى الخبر
ليس هو العلم ومعنى الطلب لا يتضمن الارادة ينازعون في ان مسمى القرآن يدخل فيه
العلم فذكر الامام ما يستدل به على ان علم الله في القرآن وهو قوله فان القرآن

من علم الله

من علم الله لان الله اخبر بذلك فذكر احمد لفظ القرآن الذي يدل على موارد
النزاع فان قوله القرآن من علم الله مطابق لقوله تعالى ولئن اتبعت اهواهم
بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير ولقوله تعالى ولئن
اتبعت اهواهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين ولقوله فمن
حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونسا
ءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم الاية ولقوله وكذلك انزلناه حكما عربيا ولئن اتبعت
اهواهم بعد ما جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا واق ومعلوم ان المراد
بالذي جاءه من العلم في هذه الايات انما هو ما جاءه من القرآن كما يدل عليه سيا
ق الايات فدل ذلك على ان مجيء القرآن اليه مجيء ما جاءه من علم الله اليه وذلك
دليل على ان من علم الله ما في القرآن ثم قد نال هذا الكلام فيه علم عظيم وقد نيا
ل هذا الكلام علم عظيم فاطلق احمد على القرآن انه من علم الله لان الكلام الذي فيه
علم هو نفسه يسمى علما وذلك هو من علم الله كما قال من بعد ما جاءك من
العلم ففيه من علم الله ما شاء سبحانه لا يجمع علمه ومثل هذا كثير في كلام الامام
احمد كما رواه الخلال عن ابي الحارث قال سمعت ابا عبد الله يقول القرآن كلام
الله غير مخلوق ومن زعم ان القرآن مخلوق فقد كفر لانه يزعم ان علم الله
مخلوق وانه لم يكن له علم حتى خلقه وكما روي عن محمد بن ابراهيم الهاشمي قال
دخلت على احمد بن حنبل انا وابي فقال له ابي يا ابا عبد الله ما تقول في القرآن
قال القرآن من علم الله ومن قال ان من علم الله شيئا مخلوق فقد كفر ذكر ذلك لان
الجهمية من يقول علم الله بعضه مخلوق وبعضه غير مخلوق وقد يقول
ان الله وان جعل القرآن من علمه فبعض ذلك مخلوق كما روى الخلال عن الميموني
انه سال ابا عبد الله قال قلت من قال كان الله ولا علم فتغير وجهه فتغير اشد
يدا واكبر غيظه ثم قال لي كافر وقال لي في كل يوم ازداد في العوم بصيرة قال وقا
ل ابو عبد الله علمت ان بشر المريسي كان يقول العلم علمان فعلم مخلوق وعلم ليس

Copyright Reserving Section University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)